تحت شجرة الرضوان والصحابة يبايعونه على أن
لا يفروا دونه ويستحضر قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وتارة يستحضره
ساجدا عند العرش وهو يقال له ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع وتارة يستحضره يقرع
باب الجنة والمؤمنون يتبعونه اليها وهكذا
فان قلت معرفته صلى الله عليه وسلم تكتسب
من مطالعة سيرته والبحث عن صفاته واخباره
وذلك مبسوط في كتب السير فمن ارادها فليشتغل
بذلك فما معنى طلبها قلت معرفته صلى الله
عليه وسلم قسمان معرفة صفاته الظاهرة واخلاقه
الباطنة التي دلت عليها احواله وافعاله وهذه
كسبية موصلة لمقام الايمان ومراتبها متفاوتة
بتفاوت الايمان بحسبها وهي التي تحصلت بها
كتب م مطالعة السير لكن ذلك متوقف على الالهام
له والاقدار عليه قال تعالى واياك نستعين
مع ان العبادة كسبية ومعرفة معناه وملكوتيته
فعلم تعلم انه لا ان يري الظاهر ملكوتي الباطن
وهذه وهبية لا مدخل للكسب فيها فظهر وجه
الطلب في القسمين ووصف المعرفة المسئول بها
يفيد كمالها والواو في قوله واكرع بها من موارد

الفصل

الفصل للترتيب ولذلك قدم الصفة الاولى اذ هي
مفيدة للتخلية عن رذيلة الجهل والثانية مفيدة
للتحلية بفضيلة العلم والتخلية سابقة على التحلية
فان قلت السبقية غير معقولة لا بحسب الحصول
ولا بحسب التعقل اما الاول فلانهما متلازمان
كالجوهر والعرض اذ لا يحصل انتفاء عدم العلم
العلم ولا يحصل العلم بدون حصول حصول بدون
انتفاء عدم العلم واما الثاني فلجواز ان يتعقل
حصول العلم اولا ثم يتعقل انتفاء عدمه ثانيا
قلت اما على ان الجهل وجودي وهو تصور الشي
على خلاف ما هو به وان التقابل بينه وبين العلم
تقابل التضاد فغير متلازمين حصولا لجواز حصول
انتفاء تصور الشي على خلاف ما هو به بدون
حصول العلم به كما في حق الغافل عنه واما
على انه عدمي اي عدم العلم بالشي وان التقابل
بينه وبين العلم تقابل العدم والملكة الذي
ينبني السؤال عليه فالسبقية معقولة بحسب
التصوف صناعة الالقاء والخطاب فتصور
التخلية اولا ثم التحلية ثانيا على مقتضى الترتيب
الطبيعي وهي التي سلك المؤلف رضي الله
عنه وعلى الراي الاول فيه الجهل فالعطف من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1